

المحاضرة الاولى

تركيا والحرب العالمية الاولى

أ.م.د حنان طلال جاسم

وفي ٤ تشرين الثاني ١٩١٤ ، دخلت الدولة العثمانية الحرب بجانب دول الحلف المركزي وذلك تنفيذا للمعاهدة السرية المعقودة بينهما وبين المانيا في اب سنة ١٩١٤ هذا مع العلم ان الاستعدادات العسكرية العثمانية قد بدأت قبل اربعة اشهر تقريبا من دخولها الحرب رسمياً اذ شرعت باعلان النفير العام في ٣ اب سنة ١٩١٤ ، وقدخلت حادثة ضرب الموانئ الروسية في البحر الاسود . من قبل القطعات الحربية العثمانية الحرب ، فقد اعلنت روسيا الحرب عليها في ٤ تشرين الثاني ، وتلا ذلك اعلان حرب مشابهة من جانب بريطانيا وفرنسا بعد يوم واحد .

كانت الدولة العثمانية تتوخى من دخولها الحرب تحقيق اهداف عديدة لعل من ابرزها .

١- ممارسة سياسة التتريك في جميع انحاء الدولة العثمانية . وفي الاقطار التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الاوربية .

٢- تحرير المناطق التي يقطنها الاتراك في روسيا (القفقاس وتركستان) وتوحيدها .

٣- استعادة الولايات التي خرجت مزيد الدولة العثمانية مثل مصر وقبرص وليبيا وتونس والجزائر .

٤- اعادة ترسيخ سلطة الخلافة على جميع العالم الاسلامي . وكان قادة جمعية الاتحاد الترقى . وفي مقدمتهم انورباشا وطلعت باشا يتفقون ان تلك الاهداف لا يمكن تحقيقها الا بالتعاون مع المانيا . ويبدو ان لمعاناه الدولة العثمانية من القيود ثقيلة المفروضة على سيادتها بوجود الامتيازات الاجنبية . والحقوق الخاصة الممنوحة للدول الاجنبية دور كبير في اقرار السياسة التي جعلت قادة الدول الخاصة الممنوحة للدول الاجنبية دوراً كبيراً في اقرار السياسة التي جعلت قادة الدول يقدمون على الدخول في الحرب ، خاصة وان مصادر الواردات العامة للدولة تكاد تكون محجوزة من

فبل الدولة الاجنبية ضماناً لدفع الديون العامة . كما اجبرت الحكومة العثمانية على التقيد ببعض القيود المفروضة عليها فرضاً بالنسبة للأقليات الدينية والعنصرية .

وضع انور باشا وزير الحربية ، خطة تستند الى قيام القوات العثمانية بالهجوم على جهتين طويلتين : الشمالية ضد روسيا والجنوبية ضد بريطانيا في مصر وقد منيت القوات العثمانية بانحدرات عديدة في الجبهة الشمالية . الامر الذي ادى الى قيام الروس باحتلال ارضروم ، وطرابزون وارزنجان وموش زبدليس ستة ١٩١٦ كما فشلت خطة انولر باشا في الجبهة الجنوبية ولم يستطيعوا العثمانيون السيطرة على قناة السويس في ٣ شباط ١٩١٥ وبدأ البريطانيون بالتقدم نحو العراق فاحتلوا البصرة في عام ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤ ولكنهم حوصروا في الكوت في ٧ كانون الاول ١٩١٥ واضطروا الى الاستسلام في ٢٩ نيسان ١٩١٦٥ وقد حقق العثمانيون نصراً اخر في غاليلوي (جناق قلعة) اذ فشل هجوم الحلفاء البحري على مضيق الدردنيل في ١٩ شباط ١٩١٥ ، كما اضطرهم الى تجهيز حملة برية في نيسان من السنة نفسها واستمرت المعارك بين الطرفين . وبرزت فيها شخصية قائد عسكري ، اشتهر فيما بعد اسمة مصطفى كامل وكان هذا قائداً لقطاع انا فارطة وقد شن هجوماً ناجحاً ادى الى استقرار الجبهة مما جعل البريطانيون يصرفون النظر عن العملية بأكملها ونتيجة لها الانتصار رقى الى رتبة امير لولاء وصار يعرف ب (مصطفى كامل باشا) وكان لانضمام بلغاريا الى جانب المانيا وحليفاتها. اثر كبير في خسارة الحلفاء في الدردنيل . اذ استطاعت القوات الالمانية . بمساعدة بلغاريا من اجتياح الاراضي الصربية . ومن ثم تقديم السلاح والمال الى القوات العثمانية.